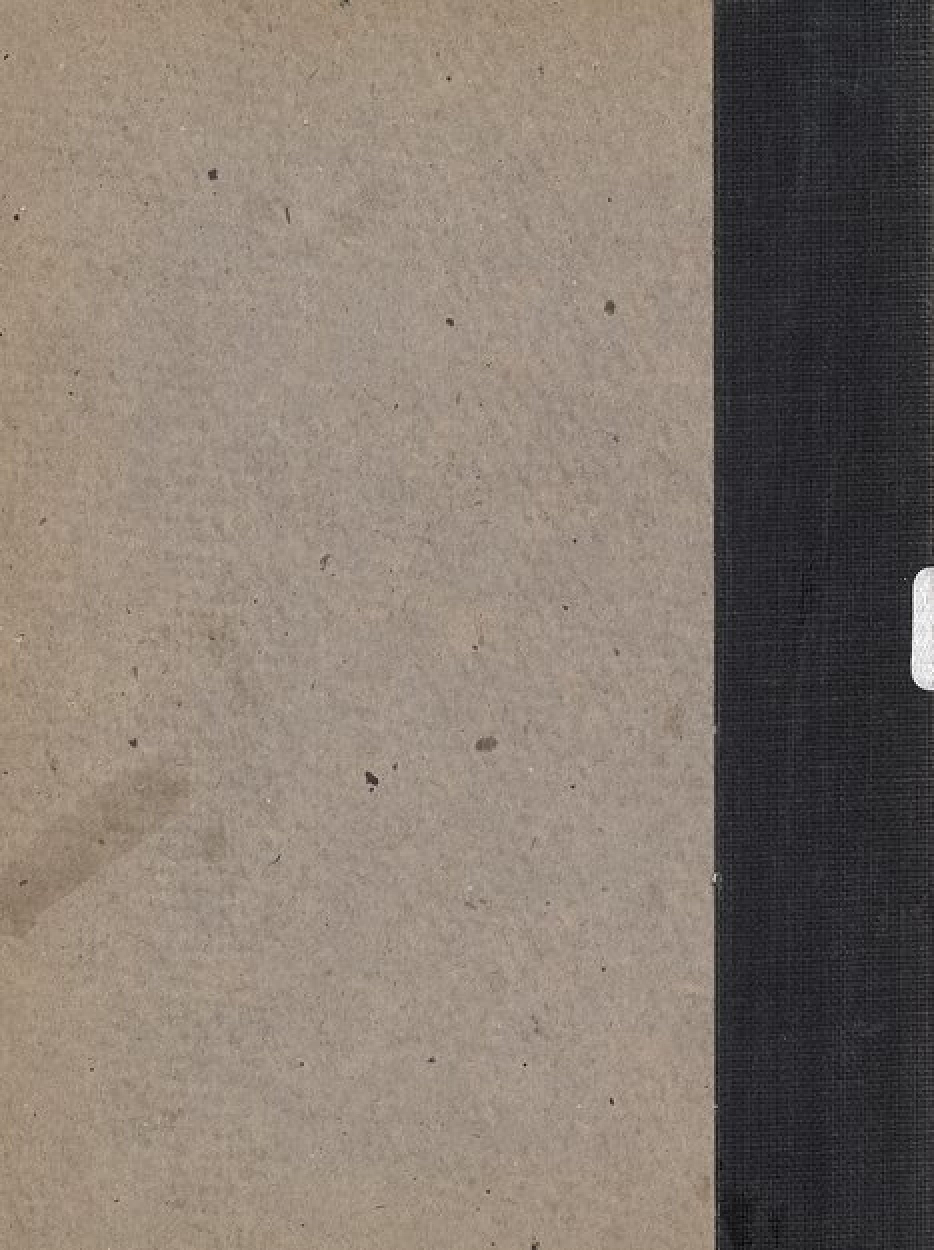


DATE ISSUED	DATE DUE	DATE ISSUED	DATE DUE

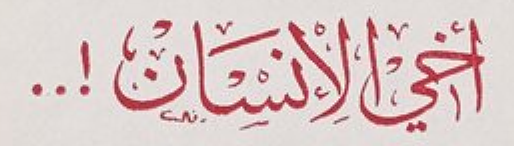

Princeton University Library
32101 081685578


عيسى الناعوري
اخي
الإنسان
دار الرائد
حلب

أخي الإنسان !..

(مجموعة شعرية)

عيسى الناعوري



المجموعة الشعرية الثانية

كتب للمؤلف

١ ـ ايليا ابوماضي رسول الشعر العربي الحديث

الطبعة الاولى : دار الطباعة والنشر ـ عمان ـ ١٩٥١

الطبعة الثانية : منشورات عويدات ـ بيروت ـ ١٩٥٨

٢ ـ طريق الشوك (المجموعة القصصية الاولى) ـ نفدت ـ

الناشر : مكتبة الاستقلال ـ عمان ـ ١٩٥٥

٣ ـ مارس يحرق معداته (رواية) سلسلة اقرأ رقم ١٤٧

الناشر : دار المعارف ـ القاهرة ـ ١٩٥٥

٤ ـ اناشيدي (المجموعة الشعرية الاولى)

الناشر : دار الرائد العربي ـ حماه ـ ١٩٥٥

٥ ـ خلني السيف يقول (المجموعة القصصية الثانية)

الناشر : مكتبة الاندلس ـ القدس ١٩٥٦

٦ ـ الياس فرحات شاعر العروبة في المهجر

الناشر : دار النشر والتوزيع والتعهدات عمان ـ ١٩٥٦

٧ ـ بيت وراء الحدود (رواية قصيرة)

الناشر : منشورات عويدات ـ بيروت ـ ١٩٥٩

٨ ـ أدب المهجر (دراسة أدبية شاملة، في ٦٢٨ صفحة، قطع كبير)
الناشر : دار المعارف ـ القاهرة ـ ١٩٥٩

٩ ـ أطفال وعجائز (مجموعة أقاصيص مترجمة عن الايطالية)
الناشر : دار المعارف ـ بيروت ١٩٦١

١٠ ـ عائد الى الميدان (المجموعة القصصية الثالثة)
الناشر : دار الرائد ـ حلب ١٩٦١

١١ ـ اخي الانسان (المجموعة الشعرية الثانية)
الناشر : دار الرائد ـ حلب ١٩٦٢

(عدا بعض الكتب المدرسية ، وكتب الاطفال)

مؤلفات اخرى تصدر قريباً

١ ـ أدباء ومستشرقون عرفتهم في ايطاليا (رحلة وتعريف)
٢ ـ ليلة في القطار (رواية ، من وحي رحلة ايطاليا)
٣ ـ من الشعر الايطالي الحديث
(مختارات شعرية لعدد من شعراء ايطاليا المعاصرين)
٤ ـ النهضة الأدبية في ضفتي الاردن (دراسات ونماذج)

عيسى الناعوري

أخي الإنسان !..

الطبعة الاولى

نيسان سنة ١٩٦٢



الإهداء

الى كل انسان :

المناضل لينتصر في نضاله

والمقيَّد ليتحرر من قيده

والحرّ ليعمل على تحرير الآخرين

لتسير الانسانية كلها

في موكب واحد سعيد !

(عمان - الاردن) عيسى الناعوري

«كن هزاراً في عشّه يتغنّى
ومع الكبل لا يبالي الكبولا،
لا غراباً يطارد الدود في الارض
وبوماً في الليل يبكي الطلولا؛
كن غديراً يسير في الارض رقراقاً
ويسقي عن جانبيه الحقولا،
لا وعاءً يُقيّدُ المـــاء حـــتى
تستحيل الميــاه فيه وحولا.»

(ايليا ابو ماضي)

القسم الأول

وجدانيات

أخي الإنسانُ !..

أخي في العالم الواسع　　في المغرب والمشرقْ
أخي الأبيض والأسود　　في جوهرك المطلقْ
أمدُّ يدي ، فصافِحْها　　تجدْ قلبي بها يَخفقْ
بحبّك يا أخي الانسان

• • •

احبُّك دون ما نظرٍ الى لونك أو جنسِكْ
وأكرهُ مَن يبثّ الحقدَ في نفسي وفي نفسِك
لترقصَ أنت في بؤسي وكي أرقصَ في بؤسِك

ونشقى يا أخي الانسان

. . .

اخي ! مأساتنا ليست سوى من صنع أيدينا
فمن أطماعنا العمياء سوّدنا ليالينا
ومن أحقادنا الصمّاء هدّمنا تآخينا

فرفقاً يا أخي الانسان !

. . .

لقد جئنا الى الدنيا   معاً لنعيش إخوانا
ونسعدَ بالحياةِ معاً   أحبَّاءَ وأعوانا
ولو شئنا جَعلنا جنَّـةَ الفردوس دنيانا

فهيَّا يا أخي الانسان !

* * *

تعالَ نقِمْ حضاراتٍ   معاً، ولنرفع العمرانْ
ونخلقْ في الحياة لنا   مباهجَ حلوة الألوانْ
وَضع يمناك في يمناي في دَعَةٍ وفي اطمئنانْ

لنسعدَ، يا أخي الانسان !

* * *

دَع الأطماع والأحقاد   لا تجعل لهـــا شانا
فلن تسعد بالأطماع   أو تُعليَ بنيانـــا
ولن تمنحك الأحقاد   في دنيـاك سلطانـا

فدَعها يا أخي الانسان !

. . .

تثير الحرب! قلْ لي هل   ستنجو أنت في الحربِ؟
ألا يُشقيكَ أن أفنى   بنارك دون ما ذنبِ ؟
وهل يرتاحُ، إذ تفنى ،   ضميري الحرُّ أو قلبي ؟

رويدك يا أخي الانسان !

. . .

فبيتُك يا أخي بيتي		ودربُك في الدنى دربي
وعزُّك لهوَ من عزّي		وحبُّك يا اخي حبّي
وما تلقاه من ضيمٍ		تُصيبُ سهامُه قلبي

فيدمى ؛ يا أخي الانسان !

. . .

كلانا نعرفُ الأشواق		والآمالُ تحدونـــــا
كلانا نشتهي ، والحسنُ		لا ينفكُّ يُغرينـــا
كلانا نعرف الصَبَوات		نبلوهــا وتبلونـــا

فمهلاً يا أخي الانسان !

. . .

اخي ! نحن التقينا اليوم
في الدنيـا بلا مَوعدْ
ودربُ العُمرِ مثلُ الحلمِ
مهما طـال لن يَخلدْ
سنمضي مثلمـا جئنـا
وذاكَ مصيرُنا الأوحدْ

سلاماً يا أخي الانسان !

صَفَاءُ!...

في مقلتي نورٌ ، وفي خاطري
سماءُ ، في زرقتها أمرحُ
مفازة الرعب انتهى رعبها
عندي ، فشوكُ العمر لا يجرح
ما همّني ؟ عندي الرؤى الحاليه
وهمّتي موفورة عاليه
ما همّني ؟

. . .

يضحك في مسراي ثغر الربيعْ
والأرج العذب بدربي يضوع
صرعتُ بالإيمان غول الأسى
وبابتساماتي قهـــرت الدموعْ
ما همّني ؟ والزهر في دربي
ومرح الأطفـال في قلـــبي
ما همّـني ؟

• • •

صحوٌ ، وصفوٌ ، وابتسامات

عمري ، ولا شوك ببستاني

فتحت قلبي للملا مخلصا

أمحضُهم حبي وإيماني

ما همّني ؟ فليجرِ ما يجري

ما عدت أخشى الضيم في عمري

ما همّني ؟

أود أن أرى...

يحزنُ قلبي أن أرى   برعم زهر يذبــلْ
أو حيواناً يقتــــل
أو حشرة تدوسها الأقــدامْ

• • •

يحزنني الطفل الذي   يمد للاحســانْ
يديه ، او يهـــانْ
أو يرتدي ممزّق الثيــابْ

• • •

وانْ رأيتُ دمعة في مقلة اليتيمْ
طمِنتُ في الصميمْ
وأثخنَتْ فؤاديَ الآلامْ

. . .

لكنَّما يبهجني أنْ تضحك الزهورْ
وتنثر العبيرْ
وتزهو الحياةُ بالشبابْ

. . .

أودّ أن أرى الهنا في أعين البشَــرْ

مؤتلــق الصُــورْ

وأن يسود أرضنــا الســلامْ

طفل يتيم

بي لمرآكَ غصةٌ واكتئابُ
وبقلب الحنان منك التهاب
أنت في قصة الشقاء كتابُ

• • •

وجهك الساهم الممرّغ بالذلّ

وهــــذا الحقير من أطمارك

وذبول العينين ، فيه تجلّت

ظلمة الليل في صميم نهارك

كلّ هذا وذاك لطخة عارٍ

حملتها الحياة من بعض عارك

* * *

أنت كالمترفين إبنُ الحيـــاة

لم تجرِّدك من كريم الصفات

حين ضنّت عليك بالطيّبات

* * *

وردة أنت ، لم تمتع من الورد
بطيـــب العبير والايـــراق
خنقتها الاشواك : مزقت البرعم
منهـا ، وخضـــرة الأوراق
لا اخضرار ، ولا بشاشة عود
اين من ذاك صنعة الخلاق ؟!

• • •

لو شكا الموسرون من بعض ما بك
أو أحسوا بلدغة من عذابك
أبصروا الله في حقير ثيابك !

إلى ولدي جمال!

خُذْ من عيوني ضياكْ
ومن حياتي بقاكْ
واسعدْ لعمرٍ طويل
فداكَ عمري ، فِداكْ

. . .

ومن أماني فؤادي
ومن ليالي سُهادي
أفرشْ طريقكَ ورداً
يرعاكَ ربُّ العبادِ !

. . .

يا ابني ! حياتي وجهدي
وكلُّ سعيي وجدِّي
ماذا أؤمِّلُ منهـــا
إلاَّ هنـاءكَ بعدي !

. . .

أمنيتي أن أراكْ
تحيـا وتحمي حِماكْ
تعيشُ حرّاً عزيزاً
وقد قهرتَ عِداكْ

. . .

دنياكَ يا ابني صراعْ
وغابةٌ للسبـــاعْ
يموتُ فيها الضعيفُ
لكنْ يسودُ الشجاعْ

• • •

فعِشْ وكن يا حياتي
حرّاً، رفيعَ الصفاتِ
وكنْ قوياً ، أبيّاً
ولا تذلَّ لِمـاتِ !

———

قريتي في الربيع

قريتي دميةٌ تعزُّ مثالا
زادها مُبدعُ الربيع جمالا
تكتسي مطرف الربيع وشاحاً
وتلفُّ الشتاءَ بُرداً وَشالا
وتعيشُ الحياة في روعةِ الحلم
كطفلٍ يغفو ويَنعم بالا

اليَنابيعُ ثرّةٌ في رُباهــــا
واخضرارُ الكرومِ يكسو الجبالا
والعصافيرُ :

هَهُنا جوقُ عرسٍ
يُسكِرُ السهلَ صدحُه والتِلالا
وهُنا مرقصٌ وجوقةُ أنسٍ
تملأُ الروضَ نشوةً واختيالا
والدوالي

عرائسٌ حالماتٌ
يتمطّينَ في ارتخاء ، دلالا
يتهامسنَ ، والشعاعُ عيونٌ
جائعاتٌ على الجسومِ الكُسالى

ومياهُ الوديانِ تضحكُ للعشبِ

وتسقي الحقولَ عذباً زلالا

تتراءى الأشجارُ والزهرُ فيها

بَضّةَ الحسنِ، حيّةً لا ظِلالا

وبلّورها النقيّ يرى الروضُ،

قريراً، لكلِّ غصنٍ مِثالا

يركعُ الزّهرُ جاثياً في حفافيها

ويتلو الى السماء ابتهالا:

«مُبدعَ الحسنِ والربيعِ! حنانا!

لا تدع للربيعِ يوماً زوالا!

إنّه بهجةُ الحياةِ، يُشيعُ الحبَّ

فيها، ويَستثيرُ الخيالا

هو شعرٌ ، ويستفزُّ حبيسَ الشعر
في النفـس ، صافيـاً مُنثـالا
إنه بسمةٌ على كلِّ ثغرٍ
تجعل الخلقَ بالجمالِ ثُـمالى
كلُّ نفسٍ تنوء بالحزنِ والهمِّ
يزيلُ الربيعُ عنهـا الكلالا
في بهاء الربيع يُبصرك الناسُ
جميعاً ، فيَعبدون الكمالا





هذا الفمُ المفترُّ عن بسمةٍ
أطبقهُ المــوتُ فمــا يبسمُ
كان ربيعــاً للمنى ممرعــاً
على حفافيه هــوىً مُلهِـم

ورفرفاتٌ ، ورؤىً حـلوةٌ
يجثـو لها القلبُ ويستسلمُ
لم يَعرف السفحُ كأزهارهِ
شذىً ، ولم يَحلم بها بُرعمُ
يهـمُّ بالاعطاء مستسلماً
لكنه عن عزمه يُحجِمُ
كم قبلةٍ منه لقـد رامها
ولم يَفزْ بقَطفها مُغـرَمُ

والآن ...

لا حُبٌّ ...

ولا بَسمةٌ !

قد لفّهُ الصمتُ ، فما يَبنغمْ
للهِ ! كيف الموتُ أودى به
وكيف عافَ الحبَّ هذا الفمُ !

. . .

وتانِكَ العينان !..
هل كانتا
من لجّةٍ صافيـةٍ تحـلمُ !
صفوٌ ، وأحـلامُ هوى ناعمٍ
في ليـلةٍ مُقمرةٍ تنعـمُ
شواطئٌ رَفَّ عليهـا السنـا

وَرفٌ سحرٌ رائعٌ أبكمُ
في كل رمشٍ طيفُ حوريةٍ
وسربُها من حولها حُوَّمُ
تبثُّ للأترابِ أشواقها
وتُعلِنُ الحبَّ الذي تكتُمُ !

. . .

ماذا دهى البحر ؟ وماذا دهى
صفو السماء الحلو ؟!

مَن يعلمُ ؟!
هل غارت الأصدافُ في بحرها
وفي السما هل غارت الأنجمُ ؟!

جَسَمٌ على الظُلمةِ هذا البها

يغتالُه في لحظـــةٍ مُجرِمُ !

مخلوقةٌ للحبِّ !..

لا للفَنا !..

والموتُ لا قلبٌ له يُغرَمُ !!

عينَاكِ!..

عيناكِ ـ قال السحرُ ـ قارورتانْ
من العطورِ الحلوة النادره
وتمتمَ الحب :
« هما بسمتانْ
أو نغمتـــا أنشودةٍ ساحره ! »

عيناكِ للأشواقِ والحبِّ
ولهفةِ القلب الى القلبِ
تطلُّ من جفنٍ ومن هدبِ !

●●●●

هما الصباحُ البكرُ في سحرهِ
وروعةُ الصفوِ بماءِ النهرْ
وفيهما الدفءُ وحلوُ الرؤى
وبسمةُ الحسنِ بثغرِ الزهَرْ

. . .

عيناكِ ! ما أحلى ائتلاقَ الضحى
والجدولَ الصافي ، وسحرَ الربيعْ !
من باح للينبوع ، يا حلوتي ،
بلونِ عينيكِ الجميلِ البديع !

. . .

أفديهما بكل عطر الرُبى
والزهر ، والعنادل الشاديه
بأجنُح الفراش رفافةً
تلمعُ في نور الضحى زاهيه

. . .

أفديهما بالحقل مخضوضراً
وميسة العُشب على الرابيه
بظما النحل الى رشفةٍ
من زهرةٍ في ضفَّة الساقيه !

. . .

عيناكِ للأشواق والحبِّ
ولهفة القلب الى القلبِ
تُطلُّ من جفنٍ ومن هُدبِ

القسم الثاني

من رحلة إيطاليا

(٨ سبتمبر ١٩٦٠ — ٢٠ فبراير ١٩٦١)

في مدينة بولونيا

٢٨ - ١٠ - ١٩٦٠

مع الحمام !



في غـربةٍ لا أهـلَ لي

فيها ، وطـال بها مقامي

وحدي أعيشُ كسائحٍ

جوّابِ آفاقٍ جـهامِ

لا زوجـتي قـربي ولا

الأطفالُ أبصِـرُهم أمامي

وخيالُهم ؛

لا شيءَ غير

خيالهم يُطفي أوامي

وسوى البريد أظلُّ أرقبُه

بوجد المستهام

لأعيش بين سطوره

مع من أحبُّ من الأنام

وأرى الوجوه الناضرات

مُشِعَّةً بالابتسام

. . .

أرضُ المفـاتنِ هذه

بلدُ المتاحفِ والفنونِ

بلدُ القصـور البـاذخاتِ

ومشرّبّـات الحصونِ

بلد الحسان الفاتنـاتِ

وكلِّ ناعسة الجفونِ

بلد الملاهي العـــامرات

بكلِّ أنـواع المجـونِ

تُبـدي لعيـنيَّ الجمـــال

فلا تراه سوى عيـــوني

ويظلُّ قلـــبي مغلقـــاً

عن كلِّ أنواعِ الفتونِ
ولموطـــني الحلو الجميل
يظـلُّ يخفقُ بالحنـين !

. . .

وهُنا ببولونيا الجميــلة
أستعيــدُ الابتســـامْ
بين الحمَامِ ـ وما أحَبَّ
إليَّ أسرابَ الحمَـام !..
رمـزُ السـلامِ على يدي
توحي لروحي بالســـلامْ

وتروحُ تنقرُ عن يديَّ

قريرةً ، بعضَ الطعامْ

أنِسَتْ إليَّ كما أنستُ

لها ، وطابَ لها المقامْ

وتزاحمتْ أخواتُها

وتودَّدتْ لي بالبُغامْ

فكأنما كانت تُرحّبُ

بي ، وتهديني السلامْ !

. . .

مرآكِ ، يا رمزَ البراءةِ

زادَ في شوقي اشتدادا

جعلَ الحنينَ لقلبي النائي

عن الاحبابِ زادا

فأنا أحبُ ، كما تحبّين ،

التآلف والودادا

وأودُ أن ألقى أحبّائي

وإخواني البعادا

هاتي أعيريني الجناح

لكي يبلّغني المرادا

فأطيرَ نحو أحبّتي

ألقاهمو ، وأرى البلادا

ويعود سربي مثل سربكِ

لا افتراق ولا ابتعادا !



في ميلانو

١٠ نوفمبر ١٩٦٠

الحاديموند !..

(ذكرى لقائنا البهيج في الأرض البعيدة !)

(كنتُ وحيداً في جولة طويلة في مدن الشمال الايطالي ، وكنتُ أتمنّى ان أجد صديقاً يبدّد من وحشتي ، ويُدخل الى نفسي شيئاً من الأُنس الذي حُرمتُ منه في تلك الجولة. وكان مجيئها المفاجىء الى ميلانو ، والتقائي بها في الفندق نفسه الذي أقيم فيه ، هدية ارسلتها إليَّ السماء)

١- اللقاءُ

لقيــاك ردّت الى روحي بشاشتَها
ففاض قلــبي سروراً عند مرآكِ
طلعتِ في غربتي شمساً ، وما عَرفت
روحي الضياءَ بهذي الارض لولاكِ
أصبحت لي ههنــا كنزاً أتيهُ به
وأبصرُ الأهــل قربي في محيّاكِ
فأنت أهلٌ وإخــوانٌ أحبُّهمو
لقيتُهم كلهــم حولي بلُقيـاكِ
وأنــت أردنيّيَ المحبوب قد عبَقت
ريّاهُ في الصدر مع أنفـاس ريّـاكِ

• • •

ريموندُ! يا أختُ كم أنعشت بي أملاً

ما اسطاع يُنعشه في النفس إلاّكِ

الآن أحببتُ «ميلانو» ، وكنتُ بها

من قبلُ في وحشةٍ أو صمْت نُساك

لنــا برومـة أيامٌ قـد انصرمَت

لله ما كان أبهاهـا وأبهـاك !

سعدتُ فيهـا بأهلٍ من أحبّتنا

واليوم أسعـدُ في لقيـاي إيّاك

فليت رُفقتنـا ، يا أختُ ، باقيـةٌ

فـلا يفـارقـني أنـي برؤياك

غـداً تفرّقُنـا الأيامُ معجـلةً

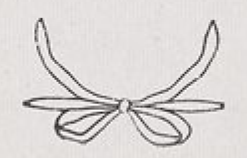
لكنْ سيبَقى بقلبي طيبُ ذكراك !

ستَرجعـــين إلى الاردنِّ هانئـــةً

ـ عوداً سعيداً ، وعينُ الله ترعاك ! ـ

وقد تُنَسّيك لُقيا الأهل رفقتنـــا

لكنني لستُ ، يا ريموندُ ، أنساك !



٢ - الوَداع ...

(وبعد اربعة أيام ودّعتُها في
محطة القطار، وعدتُ كما كنتُ
من قبل، وحيداً، مستوحشاً،
أيامي كلها سآمة وكآبة !..)

لقاؤنا كان قصير المدى وفرحةُ اللقيا مضت كالسرابْ
كأنها ما سلّمَت إذ أتت
وأشرقَتْ في وحشتي فَرقدا الا لكي تفجعني بالايابْ!

. . .

من قبلُ كم عانيتُ من وحدتي   من سأمي، من لهفتي للصديقْ!
حتى إذا ألفيتها فجأةً
زالت كآبتي؛ انتهت وحشتي   واستغرقت روحي بحلمٍ عميقْ

• • •

رأيتُ في طلعتها الزاهيه   أهلي، وأرْدتْني أحبَّ البلادْ
وحينما صافحتُها ، والتقت
أعيننا في فرحةٍ طاغيه   صافحتُ، بل عانقتُ، أهلي البعادْ!

• • •

والآن! زال الحلم؛ أضحى سراب   ووحدتي عادت إلى عهدها
قطارُها إذ راح يطوي المدى
ألقى ليَ الحيرة والاكتئاب   والسأمَ الفتّاك من بعدها

• • •

ريموندُ! ذاكَ الحلمُ ما أروعَه لقاؤنا في الغربة النائيه !
منحتِني السلون ، حتى إذا
ودَّعتِني ، سلبتِه مسرعه ولم تَطل رفقتنا الهانيَه

. . .

أقسى على نفسيَ هذا الوداعْ من وَحدتي الطويلة القاسيه
لو كنتُ أسطيعُ جعلتُ القطار
قلبي الذي عاد حليفَ الضياع وكنتِ قد منحتِه العافيه !

. . .

سنلتقي يا أختُ في أرضنا سنلتقي ، والحاضرُ المؤلمُ
يُصبح ذكرى ؛ حينما نلتقي
نروي حكاياها إلى أهلنا وقلبُنا من غبطةٍ يبسِمُ !





سان ريمو

على الشاطىء الازرقِ الساحرِ
تزوّدْ من الحسن يا ناظري
فعمري وعمرُكَ رهنُ الزوال
وعمرُ الجمـال بـلا آخرِ !
هُنا زرقةٌ لا يُحدُّ مداها :
بساطٌ من الجوهـر النـادر

وهذي جبالٌ عليها العَقيقُ
تَرصَّع باللؤلؤ النادرِ :
قُرىً ومدائنُ ما إن تُعَدّ
ولكنها بهجةُ الخاطر
وأفقٌ رحيبٌ كأنَّ السماءَ
ترامت على حضنه الشاعري
بساطٌ من الحسن قد أبدعتْه
يد الله في صنعِها الباهر !

* * *

وهسان رعنوه درَّة عقد الجمال
عليها شباب الربيع اكتملْ

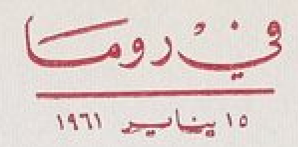
عروسٌ تميس بثوب الزفاف
وتقضي الحياة بشهر العسلْ
على ثغرها بسمات الشبابِ
وفي القلب زهرُ الهوى والأملْ
ينام الخضمُّ على زندها
وتمرح أمواجه في جذلْ
ويَغسل أقدامَها في المساءِ
وفي الصبح يوقظها بالقبَلْ
بَنى الحسنُ فيها عشوش الغرام
ليحلو العناق بها والغزلْ
وتهمس في النفس أن :

« الحياة
هي الحبُّ... والحبُّ حتى الثمَلْ !»

• • •

ألا ليت هذا البها والصفاء
وهذا السلام ، على أرضنا
وليت شواطئنا الغاليات
تعود لتنعم في حبنا
وجناتنا الخضر ... يا للجمال !
تعيش وتمرع في قلبنا

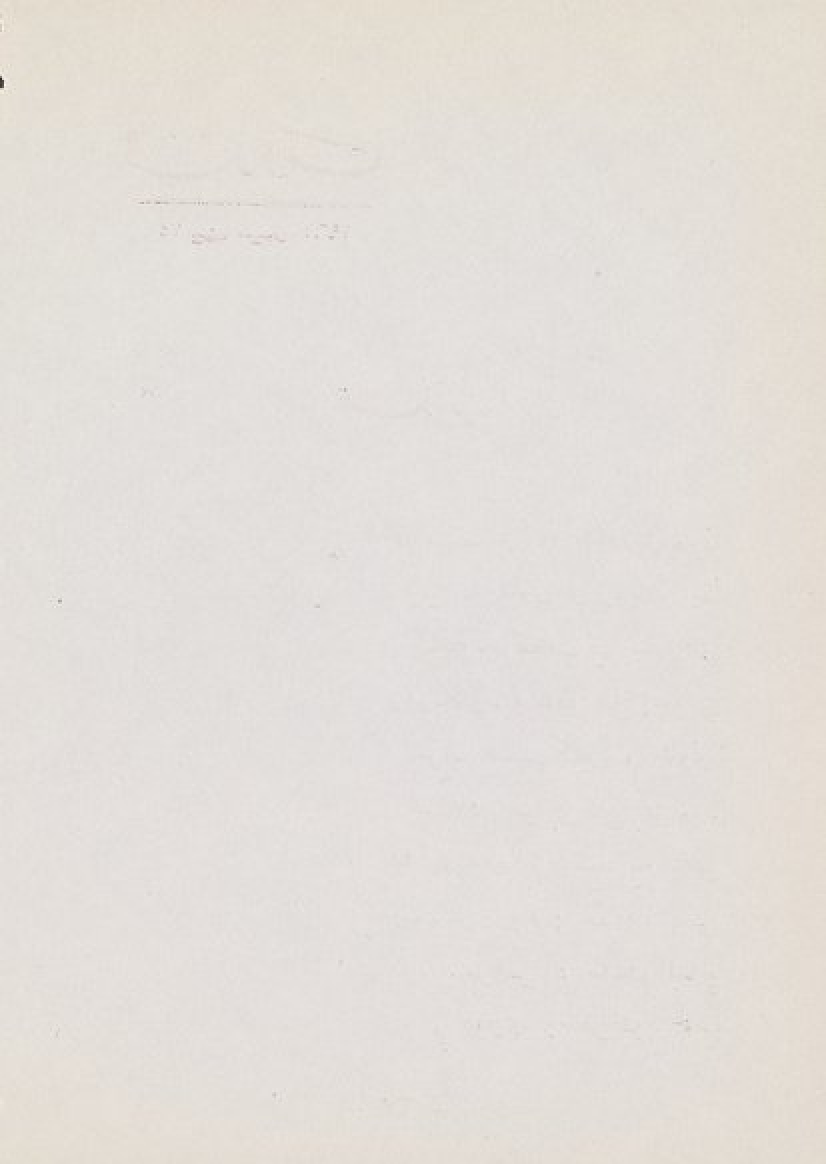
هنالك فردوسنا الطاهرُ
وشاطئنا الازرق الساحر
وجنّات عسجدنا الغاليات
سينعشنا ريحها العاطرُ !



١٥ يناير ١٩٦١

عذاب!..

(مرَّت بي ، وأنا أقيم في منزل الطلاب الدولي في روما ، أيامٌ كئيبة ، انقطعت فيها عن رفاقي وزملائي. وأشفق عليَّ إخواني العرب هناك كثيراً ، فحاولوا جهدهم إخراجي من عزلتي . فاليهم هذه الابيات ، مع أعمق مودّتي ؛ وهم : خليفه التليسي وديع مرقص ، صادق البنا ، لويس خوري ، وماهر محمود أحمد)



نفسي محطَّمةٌ وجسمي مُتعَبُ
وسآمةٌ تطغى عليَّ وتغلبُ
مرحي القديم مضى كحلمٍ غامضٍ
في ليلةٍ تطوي الرؤى وتُغيّبُ
أنسيتُه !..
هل كنت حتى في الصبى
مرحاً ؟! وكنتُ ككلِّ طفلٍ ألعبُ !؟
وجهي البشوش تبدَّلت قسماتُه
ما عاد يضحكُ للحياة ويَطرَبُ
أضحى كأيام الشتاء كآبةً
وتكدُّراً ، وعبوسُه لا ينضبُ

قد كنتُ أعتنِقُ البشاشةَ مَذهباً
والآنَ قد أصبحتُ ما ليَ مَذهبُ
حتى الجمالُ ـ وكان عندي مطلباً ـ
ما عدتُ أبصرُ فيه شيئاً يَخلِبُ
قد كنتُ أعشقُ كلَّ ذاتِ نضارةٍ
واليـوم من ربَّـاتِهـا أتهرّبُ
أقسى عليَّ مِنَ المـرارة أنـني
جانبتُ أصحـابي وهم لم يُذنبـوا
جانبتُهم ، لا عن جفاءٍ ، إنمـا
روحي على مثـل اللظى تتقلّبُ
إني أحبّهمو ، وأنعـمُ منهمـو
بأحَبِّ ما يرجو الصديقُ ويَطلبُ !

مدينة ساسري في جزيرة سردينيا

٨ فبراير ١٩٦١

أيامنا الحلوة !..

(من رسالة بعثتُ بها من سردينيا الى رفاقي في (الفريق العربي) في منزل الطلاب الدولي في روما : خليفه التليسي ، لوبي خوري ، وديع مرقص ، صادق البنّا ، وماهر محمود أحمد)

أيّامُنـــا الحلوةُ مرّتْ كما
يمرّ في الجوِّ السحابُ السريعْ

وخلّفتْ لي بعدكم حسرةً
أعيش منها في فراغٍ مريعْ
رفيقتي الذكرى التي أثقلت
قلبي وأجفاني بفيض الدموعْ

. . .

«فريقُنا» الطيّب عاثت به
أيدي النوى ، فما له من رجوعْ
مزّقه البين عنيفاً ، كما
يمزّقُ الذئبُ هناءَ القطيعْ

كنّا كعقدٍ خالصٍ ناصعٍ
يُشِعُّ في «المنزل» جمُّ السطوعْ
كنّا كعنقود شهيٌّ الجنى
ترمُقه العين بشوقٍ وَجوعْ

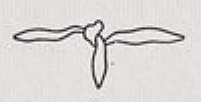
أهزوجةٌ كانت ليالينا
وحلوةٌ كانت أغانينا

والآن !...
لا لهوٌ ، ولا ضحكةٌ
ولا أغاريدُ أغنيها
قلبي وحيدٌ هنا واجمٌ
يعانقُ الذكرى ويُحييها

وينبشُ الماضي ليحيــــا به
في «سهْرةٍ» فيكم يقضّيهـــا !

«ردّداً أهزوجةً غابره
صادقةً، ناعمةً، ساحره :

« دا القلب يحبّ مرّه ما يحبّش مرّتين ! »



بعد عام...

في عيد الميلاد ١٩٦١

عيد...

(بعد عام، عادت الاعياد الميلادية من جديد في ارض الوطن، وعادت رسائل الاخوان من روما وليبيا، ومصر، والمانيا، وفرنسا، تذكّرني باعيادنا السابقة، يوم كنا «فريقاً عربياً» صغيراً في منزل الطلاب في روما، وتعيد اليّ ذكرى شجرة الميلاد التي أقمناها هناك، وزيّنّاها بأعلام بلادنا العربية. فاليهم جميعاً: وديع، وخليفه، ومحبوب، وماهر، وصادق، ولوسي؛ هذه الابيات ذكرى اعيادنا الميلادية السابقة في روما.)

عيدنا السابق هيهاتَ يعودُ
وبما قد فات هيهاتَ يجود!

• • •

بأغانينا ، وباللهو المثير
بالجنون الحلو ، والصخب القرير
بكؤوس نتساقاهنَّ صرفاً ومزيجا
وبرقصٍ يملأ المنزل ، صخباً وضجيجا
عيدنا السابق هيهاتَ يعودُ !

. . .

بدعابات (وديعٍ) و (خليفه)
وأغانينا القريرات اللطيفه
في ليالي رومة النشوى بأحلام العذارى
والتي تضحك بالأعياد ضحْكات سُكارى
عيدنا السابق هيهات يعودُ !

. . .

بالليـالي الساهرات العامراتِ

ووجوه السامرين الناضراتِ

أين منّي (ماهر) اليوم ، و (محبوبٌ) و (صادقٌ) ؟

أين (لوسي) و (الفريق) الحلو ، بالنشوة دافق ؟

عيدنا السابق هيهـات يعود !

• • •

رؤى أعــلام قومي العربيّه

زينةً في شجْرة العيـد البهيّه

مثلمـا نحن رفعناهـا ، وأرضينـا منانا

وبرؤياهـا رأينـا ليـلة العيـد حمـانا

عيدنا السابق هيهـات يعود !

• • •

تلكم الأعياد في الدنيا البعيده

كلّها لالقلب أحلامٌ سعيده

يولَدُ اللهُ مع الأعيادِ في القلبِ ، هنالك

وتُغنّي في رحاب الارض اجواق الملائك !

عيدنا السابق هيهات يعود !

عيد الميلاد ١٩٦١

(الاردن)



القسم الثالث

وطنيات

(جراح فلسطين وجراح الجزائر تتلاقى على هذه الصفحات ، كما تتلاقى في قلب كلّ عربي ؛ لأنها جراح أمة واحدة ، وليست جراح أقطار وبلدان وشعوب متفرقة .)

أبطال الجزائر

(ألقيت في مهرجان الجزائر الخطابي الذي أقيم في قاعة كلية الحسين ـ عمان في ٣/١١/١٩٥٨ بمناسبة دخول الثورة الجزائرية عامها الخامس حينذاك .)

ليت لي ألفَ مهجةٍ وحياةٍ
أفتديهم بها قرير اً مُفاخِرْ
أفتدي إخوتي هناك ، وأروي
مَعهم بالدِما ترابَ الجزائرْ

ما دمام هنـاك إلاَّ دمائي
سفكتْها ظلماً وحوشٌ كواسِر
جمَعت بيننا العروبةُ في المجدِ
وشدَّت بين القلوب الاواصِر
أنا منهم رغمَ الحدود ، وقلبي
بــين ابطالهم هنــالك ثائر
لي بوهران ، في اللهيب ، اشقَّاء
أباةٌ ، وثائراتٌ حــرائر
وَهبوا للردى النفوس فـكانوا
في سماء الأمجاد أعلى المنائر

يصدمون الطغاة في كلّ يومٍ
بسلاحٍ من العزيمة قاهرٍ
يا لتلك النفوس ! يا للبطولات !
ويا روعةَ الجهاد الصابر !
في الجبال الشماء ، في كل سهلٍ
في الروابي ، وفي القرى والحواضر
كلُّ ركنٍ من الجزائر نارٌ
تتلظّى ، وللعدوّ مقابر
يتبَع العامُ في النضالِ أخاهُ
ونضالُ الأحرار اروعُ باهرٍ

هُم حديدٌ على الحديد ، ونارٌ
يصطلي حرَّها العدوُّ الغادر
وبراكينُ مِن إباءٍ وعـــزمٍ
تقذفُ الخصمَ بالفناء الهادر !

. . .

نصف مليون من بني «السين» في
الساح ، يمورون بالسلاحِ الباتر
سخَّروا النار والحديد وما استطاعوا
من البطش والذنوب الكبائر
لم يلِنْ عزمُ إخوتي ، لا ولا
اهتزَّت من الرعب ثائرات القساورِ

صولةُ الظلم ليس ترهبُ حرّاً
قلبُه بالفداءِ والحقِّ عامر !
والذي يَشهرُ السلاح على الحقِّ
حليفٌ للظلم لا بدَّ خاسر
فسلاح الايمان أمضى وأقوى
وحليفُ الايمان والحقِّ ظافر

• • •

جَنّدي يا قوى الظلم الملايين
وصُبّي الردى ، وخوضي المجازر
وأصِمّي الآذانَ عن صرخة العدلِ
ودوسي على نبيل المشاعر

واقذفي بالشباب في حومة الحرب

فهذا الأتونُ جوعانُ فاغِرْ

لن تنالي من ثورة الحقّ يوماً

او تُذلّي من الأباة الضمائرْ

فالذي يخطب العلى لا يُبالي

في سبيل العُلى بلُقيا المخاطر

إن خمساً من السنين ، وخمساً

مثلها ، لن تذلّ شعب الجزائرْ

أبصرت أمتي الضياء ، فلن تُغمِض

عيناً والحقُّ تو هـانُ عاثر

والضحايا قوافلٌ : بعضُها يتبعُ
بعضــاً ، غنيَّـــةً بالمآثر
والدمُ الحرُّ لهوَ زرعٌ خصيبٌ
إن يمُتْ ثائرٌ يقُمْ ألفُ ثائر !

• • •

إيهِ إخواننـا الاباةَ ! سلامٌ
من بني الأردنِ المجاهدِ عاطِر
لستمو في الميدان قُطراً وحيداً
كلُّنا فيه عاقدون الخناصِر
حربكم حربنا، وخصمكمُ الغدّارُ
خصمٌ لأمةِ العربِ سافِر

كلُّ جرحٍ فيكم هو الجرحُ فينا

فبنو العُربِ إخوةٌ في المصائرْ

باعدَت بيننا الحدود ، ولكنْ

لم يُفرّقِ قلوبنا كيدُ ماكرِ

قد قضى الغاصبونَ ان نهجُرَ النومَ

وتبقى العيونُ منّا سواهرِ

في ارتقابِ اللِقا نعيشُ وأيدينا

على مقبـــض السيوف البواتر

كلُّ نصرٍ لكم هنالك ، نصرٌ

لفلسطـــين والعروبةِ باهرِ

وغداً نلتقي على مَشرق الحرّية
السمح ، ذي الضيـاء الساحر
وغـداً تهزجُ الجزائرُ للنصر
وتهـتزُّ أمـتي للبشـائر
وفلسطينُ تنفضُ الذلَّ عنهـا
وسيرتدُّ خصمُهـا وهو صاغر
وغداً وحدةُ العروبةِ تعـلو
سوف تعلو رغم الخطوب القواهر!

جميلة الجزائرية

جميلةُ ، يا شعلةً من عذاب
تُصبُّ على أكبُدِ الظالمينْ
ويا قبَساً من لهيب الكفاح
يُنير المسالكَ للعالمين
أمِثلُكِ تُكوَى بنار الحروب
وتبلو الجراحَ وضيقَ السجون !

أمامَكِ كان جمالُ الحياة
وزهوُ الهوى، والصِبى، والفتون
وكان الشبابُ يرفُّ بصدركِ
حلواً، ويشدو فما تسمعين
وكان الصفاء، وكان الهناء
وعشُ السعادةِ لو ترتضين
فلو شئتِ مالت إليكِ الحياة
ورَفَّ الشبابُ بما تشتهين
ولو شئتِ أغفيتِ في مأمن
وكنفٍ وديعٍ، وحضنٍ حنون
فلم تستجيبي لداعي الفتونِ
ولهوِ الشبابِ وعذبِ اللحون

ولا كانَ للحَلي أو للثيابِ
بنفسِكِ وقعٌ ، ولا في العيون
«خذوا» - قلتِ للناس - «صفوَ الحياةِ
ولكن هَبوني حِماي الثمين
فليست تطيب بعيني الحيـاةُ
وفي موطـني يرتع الغاصبون
خذوا - قلتها من صميم الفؤاد -
حياتي ، فعندي حياتي تهون
إذا خُلِقَتْ للدلال النسـاءُ
فاني خُلقتُ لأحمي العرين ! »

* * *

وَرَنَّ بأذنكِ صوتُ جريح

دعا ، فانتفضتِ له تزأرين

تخوضين هول الردى في القتال

وتلقين جيش العِدى الناقمين

ولم ترهبي الموتَ ينصَبُّ صبّاً

مُريعاً على قومكِ الثائرين

ولم تَعبَئي بالعَنا والجراح

ولا بالابالسة الغاصبين

ولا بالمدافع والطائرات

تُثيرُ بغاراتهنَّ المنون

جبينُك لم ينخفض ذلةً

فالله روعةُ ذاك الجبين !

ألستِ ابنةَ الثائرين الأباةِ
بأرض الجزائر لا يرهبون ؟ !
يُغنّون الموت حلو الغناء
ويلقَونَ أهواله ضاحكين !
ألا بورِكتْ فيك تلك الجراح
وبورك في قومك الباسلين !
بطولاتكم يا فتاةَ الجبال
دروسٌ تَرَدّدُ في كلّ حين
تذوبُ الأساطير قُدامَها
واعداؤكم عندها يهلعون

. . .

جميلةُ ! ماذا يقول القريضُ
وقد صرتِ أحدوثةَ العالمين
أيَسجِنُكِ المجرمون الطغاة ؟
ألا ساء ، يا أخت ، ما يفعلون !
فَقَبْلَكِ تاريخُهم سطَّرتْه
أكُفُّ الجريمةِ والمجرمين
لقد ملأوا بدماء الضحايا
حواشيَ تاريخهم والمتون
وحوشٌ تجلْبَبُ ثوبَ الرجال
وتفتُك بالعُزّل الوادعين
عرفناهمو قبلَ ذا في الشآمِ
أراذلَ في حربهم غادرين

فان جارَ (لاكوستُ) في أرضكم

فقد كانَ (غورو) أخاهُ الخؤون

وما زال من غدرهم شاهدٌ

هنالك يجثمُ في ميسلون

لئن عذَّبوك فما عذَّبوا

البطولة في قومك الغالبين

وإن الدماء التي يهرقون

ستكتبُ قومكِ في الخالدين .

عامٌ جديدٌ آخر!..

أقبِلْ !

فِدى وجهكَ نبضُ القلوبْ

إن كنتَ يا عامُ ستجلو الكروبْ

وتحملُ الصفـــوَ الى أمّتي

والحبَّ والألفةَ بين الشعوب

أزِلْ عن الأنفُسِ في موطني

وأمتي ما انتابَهـا من قطوب

ان ذئابَ الغدرِ ، في خلسةٍ
قد أنشبَت فيها حداد النيوب

. . .

أقبِل !..

فـــي الأنفسِ شوقٌ إلى
ما فيك من مرتجَيات الغيوب
لعلّ في الغيب لهـــا مأملاً
بمَشرقٍ ما بعدهُ من غروب

. . .

يا عام !

قـد طـالت بِقومي النوى
وذلةُ التشريد فـوق الدروب

وطالت الدربُ . . . ولا مأملٌ
للاجئٍ من غربةٍ أن يؤوب !
خيامُ قومي ضاق عنها العراء
في كلِّ أرضٍ من رُؤاها نُدوب
والظمأ اللاعج لن يشتفي
إلا بماء من حمانا السليب

. . .

أقبِلْ ! . .
فِدى وجهك نورُ الضُحى
إن كنتَ تُحيي أملاً في القلوب
أو لا ؛ فلا اهلاً ولا مرحباً
إن زدت رقماً في حساب الخطوب؟

فرحة العُمُر!

(نظمت ابتهاجاً باعفاء الفريق
«كلوب» من قيادة جيش الاردن)

اطلقي الصدحَ في عنان السماء
واملاي الكون كلّه بالغناء
وارشُفي ما استطعتِ من خمرةِ النصرِ
وَجرّي الذيولَ في خيلاء
وارفعي رايةَ الفخارِ على الشمس
وَرَوّي جناحها بالسناء

فرحةُ العمرِ هذه !

كلُّ عيدٍ

يتوارى امامها في حياءِ

فرحةُ العمرِ للعروبة هذي

وزفافُ البطولةِ الشماءِ

عُرسُ مجدٍ، يا أمتي، يسكر الحسَّ

وينسي دَوامي الأرزاءِ

أنظري الشمس !

لم يكن نورُها قطُّ

بهيجاً كهذهِ الاضواءِ

والهواءُ الذي نعيشُ عليه

لم يكن قطُّ مثل هذا الهواءِ

الأغاريدُ في حـــلوق الحساسين

استحـــالت منابعـــاً من هنـــاء

والربيـــعُ الجميـــلُ في كل أرضٍ

هو في يومِنـــا عظيمُ البهـــاءِ

والصباحُ الجميل ، ما عاد صبحـــاً

إنه اليـــوم مولِدٌ للرجـــاءِ

كلُّ شيءٍ في أرضنـــا لبسَ اليوم

رداءً يفـــوقُ كلَّ رداءِ

زال عنهـــا ظِلُّ الطغاة ! أزالتْه

أكفُّ البواسِـــلِ الأقـــوياءِ

. . .

أمّتي ! يومكِ المجيدُ انتصـــارٌ

للـــذي قـــد بذلتِـــه من دماءِ

هو عرسُ الدماء ، عرسُ الضحايا
شقَّ إصباحَهُ دمُ الشهداءِ
كم سلكتِ الشعابَ صبراً للقياهُ
وقدّمتِ من سخيِّ الفداءِ
وعلى الشوكِ كم مشيتِ بلا وهنٍ
وصارعتِ عاصفَ الأنواءِ
يَسهل المطلبُ العزيزُ على الحُرِّ
ويدنو له المرام النائي !

• • •

أمتي لم أعُد أغنّي بماضيكِ
هروباً من ذلّةِ الضعفاءِ
زمنُ الضعف والتفرُّق ولّى
وزمانُ الخضوع للأعداءِ

فاستحثي الخُطى ، فانَّ على الأفقِ
لشوقاً الى حبيـب اللقـــاءِ
لم تعُد غير خطوةٍ ، ثم تمضـــي
وحدةُ العربِ في طريق البنـاءِ
سوف نبـني التـاريخ أروع ممَّـا
شيَّدتـه بواتـــرُ القـــدماءِ
لن يُرى للعِدى على أرضنـا ظـلٌ
ولا في ديارنا مِن بَقـــاءِ
فارفعي هـامة الفخـارِ وسيري
في طريـــق المستقبلِ الوضّـاءِ
والثمي النجمَ ، أو ضعيهِ وساماً
فـــوق صدرِ البطولةِ القعساءِ !

عيدان !..

(بمناسبة اول آذار ١٩٥٧)

(في آذار أعفي كلوب وانتهت
بنهايته المعاهدة الاردنية ـ
البريطانية .
وفي آذار بدء الربيع !)

••••

يا مرحباً ! هـذا ربيع الحمى
يحملُ في أعطـافه البشرى

يَسفحُ في أرض الحمى نشوةً
دافقةً ، ريّانةً ، بِكرا

ويَدفقُ النــورَ على أنفسٍ
كم قدّمــت من أجلهِ نذرا

يا مرحباً ! هذي زغاريدُه
هـذي رؤاه حـلوة تـترى

من مرَح الأطفالِ في لهوِهم
قد سَرَقت أحلامَها الخُضرا

ومن كمام الزهر فوق الربى
رشّت على أكبادنا العِطرا !

• • •

نيروزُنا الحلو ، وتحريرُنا !
لله ِ ما أروعَها ذِكرى !
عيدان ! . .
لا ، بل ألفُ عيدٍ هُما
وكلُّ عيدٍ يَعدِلُ العُمرا
آذارُ ! ما أبهاكَ من موسمٍ
قُدِّستَ يا آذارنا شَهرا
عصفتَ بالطاغي وميثاقه
وقلتَ للشعبِ :
« انتصِبْ حُرّاً ! »

واقطف ثمار النصرِ عن غُصنها
واهنأ به ، إهنأ به نصرا
أيُّ مَسيحٍ يَدُهُ ـ قُدِّسَتْ ـ
جادت بذي الأعجوبةِ الكبرى !

. . .

زرعُ الدما هذا ، وقد أينعَت
أثمارُهُ ، تستقطِرُ الشكْرا
زرعُ الدِما هذا ، فتيهي به
يا أمتي ، تيهي به كِبرا
إن الدماء الحُمْرُ لهي الـتي
قد أطلعَت في أرضنا الفجرا

وضربةُ الايمانِ من باسلٍ
قد حَطّمت قيودَكِ العُسرَى
وهيأتِ موعدنا في غدٍ
على شطوطٍ للحمى أسرَى
طال بها الصبرُ ، وسجانُها
يسومُها من عَسفهِ نُكرا
سيلثمُ النصرُ جراحاتِها
ويَمسحُ العارَ الذي استشرى



عجوز تتحدث الى الحياة

(قصيدة مترجمة)

(كانت مجلة « العربي » الغراء قد ترجمت عن الانكليزية هذه القصيدة الى العربية نثراً ، عام ١٩٥٩ ، وطلبت الى شعراء العرب ان يصوغوها شعراً . وفازت في الصياغة الشعرية قصيدتان ، كانت هذه القصيدة أولاهما)

يا حياتي ! أنا لا أعرفُ ما
أنتِ ؛ أو ما ساقَنا حتى التقينا
والذي أدريه حتماً : أننا
سوف نمضي مثلما قبلُ أتينا
كيف – لا أذكرُ – كان الملتقى
ومتى كان ؟ وهل تدرين أيْنا ؟ !

. . .

يا حياتي ! نحن أمضينا معاً
حِقباً ملأى بشتى الذكرياتْ
وتقلبْنا معاً في سيرنا
في نهاراتِ شتاءٍ ممطراتْ
وصباحات ربيعٍ ضاحكٍ
وأماسيِّ خريفٍ عابساتْ

. . .

آه ! قد طال بنا العهدُ معاً
ولكمْ يُشقي الرفيقين الفراقْ !
آنَ أن نسكبَ من أعيُننا
دمعةً حرّى على عهد التلاقْ
غير أنّ الدمع لن يُسعِفنا
أو تَردُّ الروحَ عبْراتٌ تُراقْ !

• • •

ومتى حُمّ الردى فانصرفي
يا حياتي خلسةً دون وداعْ
واحذَري أن تُؤذيني قبلما
ينطوي في لجّة الصمتِ الشراعْ
حدّدي وحدَكِ ميعاد النوى
وليدُمْ جهلي به حتى النزاعْ

• • •

فاذا حلّ - وما أبغضه ! -
والمسا الداكن لفّ العالمين
لا تقولي لي : « مساءً طيّباً ! »
واجعلي أمسيتي صبحاً حنون
ثم قولي لي « صباحاً طيّباً ! »
تغتبط روحي على رغم المنون !

. . .

هي - من أنت ؟ من أنتَ ؟ ماذا
تريدُ ؟ يا صاحِ قُل لي !
هو - ماذا ؟ ألم تعرفيني ؟
حقّاً ، ولم ترقبيني ؟
هي - أراكَ تنشدُ حملي
فأينَ ؟ . . . باللهِ قُل لي !

هو ـ هيَّـا معي ! رافقيني !
هيَّا ! . . ألم تسمعيني ؟ !

هي ـ إنَّ الظـلام شـديدٌ
أخافُ تعثُّرَ رجلي !

هو ـ نعم ، هنـاكَ ظلامٌ
مدَى طريقكِ ، أسودْ
لكنَّ دربـكِ رغـمَ
الظـلامِ سهـلٌ مُعبَّدْ
مِن قبلُ سـارَ عليهِ
سـيراً حثيثـاً مُسدَّد
خلقٌ بغـيرِ حسـابِ
صفوفُـهم ليسَ تنفدْ !

الفهرست

من

منشورات

دار الرائد

قصائد من الادب الاجنبي	توفيق اليازجي
عائد الى الميدان (مجموعة قصصية)	عيسى الناعوري
المساعد في قصة مونفليت	داود خوري
اخي الانسان (مجموعة شعرية)	عيسى الناعوري

٤ - ش ٢ / ٤ - ١٩٦٢

مطبعة المعارف نجيب كنيدر - حلب



• نفحة شعر جديدة من نفحات
الاديب العربي المعروف
الاستاذ عيسى الناعوري
• معطَّرة
بشعور الانسانية المتسامي ،
مضمَّخة بأريج فواح
من
المحبة المطلقة والسلام المتآخي ؛

• تتعانق فيها الميول والاهواء
على رحاب
قلب يتفتح للحياة
صفاءً ونبلاً ومحبة ،
وشعورٍ وفكرٍ يتغنيان بما يريدان ان تحمل الحياة الى البشرية
من
وئام وسلام ، وحب واخاء ،
« لتسير الانسانية كلها في موكب واحد سعيد » .

• والقومية العربية تتلاقى والبطولة العربية
في
نطاق انساني رائع
يمجد
الحق ، وجهاد الكرامة ، والاباء .


Princeton University Library
32101 081685578